

منهج أبي جعفر في القراءة

أصول قراءة أبي جعفر

هو الإمام أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني، أول قارئ المدينة المنورة وله راويان :

أحدهما، أبو الحارث عيسى بن وردان المدني الحذاء

وثانيهما، أبو الربيع سليمان بن مسلم بن جمار الزهري مولاهم المدني.

رويا القراءة عنه مباشرة. وابن وردان مقدم في الأداء.

والخلف بينهما يسير، ولذا عزوت إلى الشيخ بكماله

فقلت:

1- باب الاستعاذة والبسمة

يقرأ بالبسمة بين كل سورتين إلا بين الأنفال وبراءة فله الأوجه الثلاثة المعروفة .

2- ميم الجمع

قرأ أبو جعفر:

بضم ميم الجمع ووصلها بواو لفظية إذا وقعت قبل محرك همزاً كان أم غيره وصلاً فقط ولا يخفى عليك قصر صلة الميم لأن أبا جعفر مذهبه القصر في المنفصل.

3- باب السكت

وسكت أبو جعفر على حروف الهجاء الواقعة في أوائل السور جميعها. مثل « الم « « كهيعص « سكتة لطيفة من غير تنفس ، وجعلت السين فوق الحرف دليلاً على السكت .

[باب السكت على غير الهمز في الكلمات الأربع]

المواضع الأربعة لسكت حفص له فيها الإدراج .
فلم يسكت على: (عوجا قيما، ومرقدنا هذا، ومن راق، وبل ران)، وأدغم نون
"من" و"لام" بل في الراء بعدهما.

4 - باب المد والقصر

وقرأ بقصر المنفصل وتوسط المتصل، وروي عنه أيضا مده ثلاثا، والعمل على
الأول.

5 - باب الهمزات

[الهمزتان من كلمة]

يسهل الهمزة الثانية مع الهمزتين المتلاقيتين في كلمة مع إدخال ألف بينهما
سواء أكانت الهمزة مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة (أَنْذَرْتَهُمْ - أَوْفَكَ
- أُنزِلَ) وجعلت علامة التسهيل كما هو موضح في الكلمات المفتوحة عاليها
نقطة وفتحة والمكسورة دائرة بعد الألف المدخلة تحتها كسرة والمضمومة ضمة
على الدائرة التي بعد الألف .

* كلمة (أئمة) يسهل الهمزة الثانية مع الإدخال .

وزاد فيها إبدال الثانية ياء من غير زيادة ألف قبلها. (1)

=====

(1) وفي البهجة المرضية للضباع قال: فائدة، قال العلامة المتولي في الوجوه
المسفرة: وقرأنا في أئمة لأبي جعفر بالتسهيل مع الإدخال والإبدال ياء من غير
إدخال، ورويس بالتسهيل والإبدال، إلا أنه لم ينص على الإبدال لهما في الدرة،
ونص عليه في الطيبة اهـ

* وقرأ ما تكرر فيه الاستفهام نحو: أعذا كنا ترابا أعنا، بالإخبار في الأول
والاستفهام في الثاني، إلا أنه قرأ بعكس ذلك في سورة الواقعة والموضع الأول
من الصافات

* وقرأ: قالوا أعنك لأنت يوسف بالإخبار ، وعآمنتم في الأعراف وطه والشعراء
وعأن كان ذا مال ، وأعذهبتم طبيباتكم في الأحقاف ، وآسحر إن الله سيبيطله
بالاستفهام .

ويجوز على هذه القراءة في آسحر ما يجوز في باب الذكرين
ولا تدخل فيه الألف الفاصلة كما لا تدخل في ءآمنتم وءآلهتنا وزاد همزة
مضمومة بعد همزة أشهدوا خلقهم مع إسكان الشين وسهلها على قاعدته

[الهمزتان من كلمتين]

يسهل الهمزة الثانية من الهمزتين المتلاقيتين في كلمتين المتفقتين في الحركة
(جَاءَ أَمْرُنَا - هُنُوْلَاءِ إِلَّا - أَوْلِيَاءُ أُمَّهِ وَلَيْكَ) وجعلت على
المفتوحة دائرة وفتحة للدلالة على التسهيل ، وتحت المكسورة كسرتها مع حذف
الهمزة لنفس الغرض .

* أما المختلفتان فيها فيتغير ثانيتهما كما يغيرها نافع وابن كثير وأبو عمرو
وهي خمسة أنواع : 1-مفتوح مع مكسور (تَفِيَّءٌ إِلَى) تسهيل الثانية بين
الهمزة والياء وحذفت الهمزة وجعلت الكسرة تحت الألف للدلالة على التسهيل.
2-ومفتوح مع مضموم (جَاءَ أُمَّةً) تسهيل الثانية بين الهمزة والواو وحذفت
الهمزة وجعلت دائرة فوق الألف وفوقها ضممتها لتدل على المقصود . 3-
ومكسور مع مفتوح (الشُّهَدَاءِ ن) قلب الثانية ياءً وجعلت الفتحة وسط الألف
للدلالة على ذلك . 4-ومضموم مع مفتوح (السُّفَهَاءُ لآ) وجعلت الضمة
وسط الألف للدلالة على قلبها واوا 5-ومضموم مع مكسور (بِشَاءٍ إِلَى) وجعلت
الضمة وسط الألف والكسرة تحته للدلالة على قلبها واوا وهو المقدم وعلى
الوجه الثاني وهو التسهيل بين الهمزة والياء .

6- باب الهمز المفرد أو الإبدال

* يبدل كل همزة ساكنة في الكلمة الواحدة - سواء وقعت فاء أو عينا أو لاما للكلمة - حرف مد مجانس لحركة ما قبلها واستثنى كلمتين أنبئهم بالبقرة - ونبئهم بالحجر والقمر ، ونسي صاحب البدر - رحمه الله - أن يذكر موضع الحجر فلينتبه إليه .

* أما الهمزة الساكنة في كلمتين فيبدلها وصلا بحرف مد مجانس لحركت ما قبلها أما إذا بدأ بها فيبدلها ياء مثال (يَصْلِحُ **أَيَّتِنَا** - يَقُولُ **أَيِّذَن** - - -) فكتبتها بالياء وجعلت الضمة وسط الألف لتدل على الواو وصلا .

* يبدل كل همزة مفتوحة وقعت بعد ضم - إلا ما استثنى ككلمة فؤاد - مثال (**مُوجَلًا** - **مُودِنٌ**) وانفرد ابن جمار بكلمة (**يُويِدُ**) .

* يبدل الهمزة المتحركة ويحذفها في ألفاظ نحو (**قَرِيء** - **شَانَنَك** - **مُسْتَهْزُون** - **الصَّابُون** - **يَطْنُون** - **مُتَكِين**) .

* وأبدل همز رنيا وهمز رؤيا كيف وقع حرف مد مع إدغامه في مماثله. وأبدل همز مؤجلا ونحوه واوا مفتوحة أي من كل ما كان فاء مفتوحة بعد ضمة لكنه اختلف عنه في يؤيد فأبدله ابن جمار **وحققه ابن وردان**

* وقرأ: ليبطن ولبوئنهم وقرئ وملئت واستهزئ وناشئة ورائء وخاسئا وشانك وبالخاطئة وخاطئة ومائة وفئة ومثنيها بإبدال الهمز ياء فيهن قولاً واحداً وموطناً كذلك بخلف عنه.

وسأل بإبدال الهمز ألفاً.

وقرأ بحذف الهمز [في]: متكاً ومتكين وخاطين والخاطين والصابين

والمستهزين ويطون وتطوها وتطوهم.

وبحذفه مع ضم ما قبله في: مستهزون ونحوه، من كل مضموم بعد كسر وبعده واو من غير خلاف في شيء من الروايتين،

إلا في [المنشؤون] فإن ابن وردان له فيها وجهان 1- يحذف الهمز فيه مع ضم ما قبله 2- أو يبقي الكلمة على حالها كحفص.

وأبدل همز: جزءا وجزء وكهينة والنسيء، حرفا متجانسا لما قبله مع الإدغام.

وسهل همز: رأيت حيث جاء، إذا وقع بعد همزة الاستفهام، وهمز كائن، وثاني همزي إسرائيل، مع التوسط والقصر وجعلت الهمزة ألفا تحتها كسرة للدلالة على التسهيل .، وهمز ها أنتم.

وحذف ياء اللائي وصلا ووقفا ثم سهل همزه في الوصل من غير روم وسهله في الوقف مع الروم وجاء عنه بداله ياء ساكنة وتعين حين الإبدال مده ست حركات لالتقاء الساكنين

وقرأ:

هزوا حيث وقع وكفوا في الإخلاص بالهمز [في] الحاليين وزاد همزة مفتوحة في ربأت [في] الحج وفصلت

تنبيه:

ومعلوم أن كل حرف مد وقع قبل الهمز المسهل إذا كانا في كلمة واحدة ككائن، يجوز فيه المد والقصر والمد أرجح اهـ

7- أحكام النون الساكنة والتنوين

يقرأ بإخفاء النون الساكنة والتنوين عند الخاء والغين مع الغنة نحو (مِنْ خَيْرٍ) ، (مِنْ غَلٍّ) ، (عَلِيمٌ خَبِيرٌ) ، (عَزِيزٌ غَفُورٌ) وحذفت السكون من فوق النون وغيرت التنوين ليدل على الإخفاء واستثنى ثلاثة مواضع (إن يكن غنيا "النساء- المنخنة" المائدة - "فسينغضون" الإسراء فلا إخفاء فيها .

8- باب هاء الكناية

سكن هاء يؤده، ونوته، ونوله، ونصله. ، وقصر هاء فيه مهانا بالفرقان.

وكسر هاء وما أنسانيه، وعليه الله عوسكن هاء يرضه لكم من رواية ابن جمار

ومدها من رواية ابن وردان.

وقرأ أرجه بكسر الهاء ومدها من رواية ابن وردان وقصرها من رواية ابن

جماز

وروى ابن وردان ترزقانه بقصر الهاء
ويثقه بإسكان الهاء وأشبعها ابن جمار.

9- باب الإدغام الكبير

وأدغم النون الأولى في النون الثانية من تأمنا على يوسف إدغاما تاما أي من غير روم أو إشمام.

الصغير

يدغم الذال في التاء في (أَخَذْتُمْ) ، ويدغم التاء في التاء في (لَبِثْتُمْ - وَلَبِثْتَ)
والذال في التاء في (عُدْتُ) .

10- باب الإظهار

وأظهر التاء عند الذال من يلهث ذلك.، والباء عند الميم من اركب معنا بهود.

11- باب الوقف على مرسوم الخط

يقف على كلمة « أبت » بالهاء حيث وردت 'يأبه'. (يَأْبَتْ) ويفتح التاء وصلا ، وجعت اللون البني دليلا على الوقوف بالهاء .

12- هاء الضمير

يسكنها في هو وهي إذا اتصل بها واو أو فاء أو لام (وَهَوٌ - فَهَوٌ - لَهَوٌ -

وَهَيٌّ - فَهَيٌّ - لَهَيٌّ) .

13- باب النقل

وقرأ:

من أجل ذلك، في المائدة، بكسر الهمزة ونقل حركتها إلى النون قبلها.
وردءا في القصص بنقل حركة الهمزة إلى الدال مع إبدال تنوينه ألفا وصلا
ووفقا.

وعاد الأولى بنقل حركة الهمزة إلى اللام قبلها وإدغام التنوين في اللام. وهذا حكم الوصل، فإن وقفت على عادا وابتدأت بالأولى جاز لك الرجوع إلى الأصل وجاز لك النقل مع إثبات همزة الوصل ومع تركها والأول أرجح.

وروى ابن وردان النقل في: ملء بآل عمران، وآلان كيف أتى.

ويجوز له [أي ابن وردان] في آلان الواقعة في الإستفهام:

• المد طويلا نظرا للأصل،

• والقصر نظرا للعارض. • حالة الإبدال، والقصر فقط حالة التسهيل.

14- باب الفتح والإمالة

أبو جعفر ليس له في باب الإمالة كلمة ، قرأ مجراها بفتح الراء من غير إمالة ولا ينسى له ضم الميم كما أوضحت في سورة هود .

15- باب ياءات الإضافة

فتح:

ياء المتكلم الواقعة قبل همز قطع

في ما عدا:

بعهدي أوف وآتوني أفرغ،

وما عدا:

أخرتني إلى أجل وذريتي يدعونني إليه وتدعونني إلى النار وتدعونني إليه

وأنظرنني إلى ويصدقني إنني،

وما عدا:

أرني أنظر، وترحمني أكن، واتبعني أهدك ، وفاذكروني أذكركم، وتفتني ألا،

وادعوني أستجب وذروني أقتل، وأوزعني أن أشكر

وقرأ بفتحها أيضا في:

عهدي الظالمين، ولنفسي أذهب وذكري اذهباً، وقومي اتخذوا، ومن بعدي اسمه،
ومماتي لله.

وسكنها في:

معي، إذا وقع بعدها غير همز القطع، وما لي لا أرى، وما كان لي، معا،
ومحيائي، وبيتي مؤمنا، ولي دين، ولي فيها مآرب، ولي نعمة.

16- باب البيئات الزوائد

وقرأ:

إن يردن الرحمن، ويا عبادي لا خوف، وأن لا تتبعن أفصيت، بياء ثابتة في
حالي الوصل والوقف. لكنه يفتحها في الأول والثالث ويسكنها في الثاني.
وفما آتان، في النمل بحذف الياء في الوقف فقط.
وأثبت الياء وصلا في:

دعوة الداع، وإذا دعان، واتقون يا أولي الأبواب، في البقرة/ ومن اتبعن، وقل
خافون إن كنتم، في آل عمران/ وواخشون ولا تشتروا، في المائدة/ وقد هذان
ولا أخاف، في الأنعام/ وثم كيدون فلا، في الأعراف/ وفلا تسألن، ولا تخزون،
ويوم يأت لا تكلم، ثلاثهن في هود/ وحتى تؤتون، في يوسف/ وبما أشركتمون،
وتقبل دعاء، في إبراهيم/ ولئن أخرتن، وهو المهتد، في الإسراء/ وهو المهتد،
وأن يهدين، وإن ترن، وأن يؤتين، وما كنا نبغ، وأن تعلمن، في الكهف/ والباد،
بالحج/ وأتمدونن، في النمل/ واتبعون أهدكم، في غافر/ والجوار، في الشورى/
وواتبعون هذا، في الزخرف/ والمناد، في ق/ ويدع الداع، وإلى الداع، في القمر/
وإذا يسر، وأكرمن، وأهانن، في الفجر.

وأثبت ابن وردان فقط في الوصل ياء يوم التلاق ويوم التناد.

وهنا تمت أصوله والله الحمد

مصطلحات

=====

1-السين فوق الحرف تعني

السكت عليه .

2-الواو الصغيرة بعد الميم

تعني طلتها وطلا .

3-تلوين الحرف يعني مخالفته

لرواية حفص عن عاصم .

4- الدائرة فوق الحرف تعني

تسهيله وزيادة الألف قبله تعني

الإدخال .

5- الضمة وسط الحرف تعني

إبداله واوا أما فوqe تعني

تسهيله بالضم .

6- الفتحة وسط الألف تعني

إبداله بياء أما فوqe تعني

تسهيله بالفتح .

7- الكسرة تحت الألف تعني

تسهيله بالكسر .

8- لضم أولى الساكنين إن كان

غير التنوين فبالضمة أما

التنوين بالفتح بفتحة واحدة

تعقبها ضمة وبالكسر بكسرة

واحدة تعقبها ضمة .

9- الإشمام جعلت الضمة فوق

الحرف وفوقها دائرة لتدل على

نطق بعض الضمة للحرف المكسور

أو إشمام الكسرة ضم وهي في

كلمتين سيء وسيئت .

10- إخفاء النون والتنوين في

الغين والحاء عربيت النون عن

**حركتها وغيرت التنوين من
تنوين الإظهار إلى تنوين الإخفاء
كما هو متبع في الرسم .**

**11- الدائرة الخالية الوسط تعني
عدم النطق بالحرف .**

12- هذه العلامة (٤) تعني إثباتات

الباء وصلًا فقط ، أما هذه (٥ ، ٦)

فتعني إثباتها في الحالين ، وأما

هذه (٧) فتعني إثباتها مفتوحة

وصلًا وحذفًا وقفًا .

13- هذه العلامة (/) تدل على

الإبدال وفقا (يشرا / الله).

14- إذا كان في الكلمة وجهان

للراوي الواحد كتبت وجهها واحدا

وأنوه على الوجه الثاني:

أ- ففي قوله تعالى في سورة

الأعراف " لا يخرج إلا نكدا " كلمة

يخرج فيها وجهان لابن وردان وجه

كحفص والآخر بضم الباء وفتح

الراء . ب- في سورة التوبة

"أجعلتم سقاية الحاج وعمارة

المسجد الحرام " فيها لابن وردان

**وجهان وجه كحفص والآخر بضم
السين وحذف الياء في سقاية
وفتح العين وحذف الألف في عمارة**

.

ج - في سورة الإسراء في قوله :

فتغرفكم بما كفرتم " لأبي

جعفر بالتاء وهناك وجه لابن

وردان بالتاء وفتح الغين

وتشديد الراء .

د - في سورة الصافات في قوله : " لا

تناصرون " تشديد التاء وصلًا وإذا

بدأ بها ابتداءً كحفص مخففة .

هـ- في سورة الزمر في قوله : " أن
تقول نفس يا حسرتى " لأبي
جعفر بزيادة ياء مفتوحة بعد
الألف ولابن وردان وجه آخر بسكون
هذه الباء الزائدة مع المد المشبع .
و- في كلمة " عادا الأولى " قرأها
أبو جعفر بإدغام التنوين في
اللام الأولى مع حذف الهمزة ونقل
حركتها إلى السان قبلها وإذا بدأ
بها فله ثلاثة أوجه: 1- الأولى 2-
أولى 3- لولى

ل - في سورة الواقعة في
قوله: "أم نحن المنشئون" قرأ أبو
جعفر بحذف الهمزة ونقل
حركتها إلى الشين بعد حذف
الكسرة ولابن وردان وجه كحفص .
ن - كلمة "الائي" وردت **أربع مرات**
في الأحزاب والمجادلة وموضعين
في الطلاق قرأها أبو جعفر وصلا
بحذف الياء وتسهيل الهمزة مع
المد والقصر وله في الوقف **ثلاثة**
أوجه: 1 - التسهيل مع الروم
والتوسط 2 - التسهيل مع الروم

والقصر 3- إبدال الهمزة ياء مع

المد اللازم (وَأَلَّتِي حَم).

**وبعد فهذا جهد المقل ولا أدعي
الكمال وأقل إن الأصل القراءة على
أيدي الشيوخ المتخصصين فكما
قالوا لا يؤخذ العلم من صحفي ولا
القرآن من مصحفي وهذا الأمر دين
فانظروا عمن تأخذون دينكم .
وصلى الله وسلم على نبينا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا**